العروبة عند إقبال
فكراً وعقيدة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، المبعوث رحمة للعالمين. وبعد:

فإن البحر كثير الدرر ، ثرّ الجواهر ، ومهما أخذ الصيادون من درره وجواهره فإنه يبقى مليئاً بها ، زاخراً بخزائنها.

وإن الينبوع الغزيز لا ينقطع خيرُه ، ولا يقف عطاؤه ، ولا يجف تدفقه ، والشاعر المسلم ، الفيلسوف العلامة ، الدكتور محمد إقبال[1] بحر في ثقافته ، وينبوع في أفكاره ، ومهما تحدث عنه العلماء ، وأقيمت له المهرجانات ، وتكررت عنه اللقاءات ، فإنه يظل مستمر العطاء.

ومهما كانت المسافة بيننا وبين إقبال ، ومهما وجدت فوارق الجنس واللغة ، فإن جسور اللقاء متوفرة ، وأواصر القربى موجودة ، ووشائج المحبة قائمة.

وقد اخترت الحديث عن أهم نقاط اللقاء معه ، وأردت أن أعرض العروبة عند إقبال ، فكراً وعقيدة ، لنعرف أفكاره عنها ، ويقينه بها ، ونظرته إليها ، واعتقاده فيها.

---

(١) ولد المرحوم محمد إقبال في /٣/ ذي القعدة ١٢٩٤هـ الموافق ٩/١١/١٨٧٧م في سيالكوت مدينة في ولاية البنجاب ، وأصله من براهمة كشمير ، وتوفي في /٢٢/ صفر ١٣٥٦هـ الموافق ٢١/٤/١٩٣٨م.

تعريف العروبة:

تطلق العروبة في لسان العرب على أمرين أساسيين:

الأول: تطلق العروبة على لغة العرب لساناً، فيقال: عرب الرجل، وعرب لسانه عروبة إذا كان عربياً فصيحاً، وعرب يعرب إذا فصح لسانه بعد لكنة.

الثاني: تطلق العروبة على العرب جنساً، فيقال: عرب الرجل يعرب عروبة، وأعرب عروبة، إذا صار عربياً[1].

ومن اجتماع اللغة والجنس مع وحدة الفكر والمبدأ والاعتقاد تتكون الأمة.

ولذلك سوف أتناول الموضوع من هذه الجوانب الثلاثة، وأقسمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: العروبة لساناً عند إقبال.

الثاني: العروبة جنساً عند إقبال.

الثالث: الأمة العربية في نظر إقبال، فكراً وعقيدة، في الماضي، والحاضر، والمستقبل، ثم الخاتمة.

القسم الأول: اللسان العربي عند إقبال:

تنسب العربية إلى يعرب بن قحطان، أبي اليمن، وهو أول من تكلم العربية[2]، ولا نريد الدخول في الناحية التاريخية السحيقة، لنقتصر الحديث على أهم مرحلة في اللغة العربية، عندما اختارها الله سبحانه وتعالى لغة لكلامه، وأنزل فيها كتابه المبين / القرآن الكريم/ بلسان عربي

---

(١) القاموس المحيط ١/١٠٢، المصباح المنير ١/٤٦.

(٢) القاموس المحيط ١/١٠٢.